

بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة حول
ريادة الأعمال ودور المنشآت الصغيرة والمتوسطة
في الحد من البطالة

إعداد : نجية الكنوني مستشارة وخبيرة في المشروعات الصغيرة الجد الصغيرة

ديسمبر 2014

تعتبر ريادة الأعمال واحدة من ركائز الاستراتيجيات الهامة جدا لتحقيق النمو الاقتصادي و خلق فرص العمل في مختلف دول العالم ومن ثم فإن تشجيع ريادة الأعمال من خلال المشروعات الصغيرة والمتوسطة يعد من أهم الوسائل لمواجهة البطالة بدرجة أكبر..

ومن الأهمية الإشارة إلى أن المشروعات الصغيرة و المتوسطة توفر للعاملين فيها فرصا متميزة للتدريب على إدارة الأعمال و هذا يسهم في اكتسابهم خبرة عملية ، و صقل مهارتهم مما يتيح لهم فرصا لتطوير مؤسساتهم ، و مشروعاتهم بصورة أفضل و الارتقاء بها لتصبح من المؤسسات الكبيرة الحجم . و تستطيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أن تساهم في الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي، و في توفير مناصب عمل جديدة، وإعادة إدماج العمل المسرحين من القطاع العام. وقد ثبتت أهمية هذه المؤسسات اقتصاديا واجتماعيا من خلال قدرتها على توزيع النشاط الاقتصادي خاصة في الخدمات والصناعات التحويلية، واتضح نتائجها في الدول المتقدمة .

وتمثل البطالة إحدى التحديات الكبرى التي تواجهها البلدان العربية لآثارها الاجتماعية و الاقتصادية الخطيرة، حيث طرحت منذ سنوات التحذيرات بشأن ما ستفرزه البطالة في واقع الدول العربية، و دق ناقوس الخطر من جراء عواقبها السلبية على الأمن القومي العربي. وتشهد بعض الدول العربية ظاهرة فريدة، وهي زيادة نسبة البطالة بين حملة المؤهلات الدراسية و النسبة المرتفعة للنساء العربيات العاطلات عن العمل، لاسيما الشابات، ووضعت لها الحلول واستحدثت من أجلها البرامج والتشريعات أملا في التغلب على هذه الظاهرة قبل تفاقمها وتقليل آثارها قبل انتشارها وتقليل نسبتها إلى الحد المقبول عالميا ومن الحلول الحديثة التي أقبل عليها عدد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء هي اللجوء إلى ريادة الأعمال بوصفها منبعا كبيرا لإنشاء الأعمال الناشئة وترسيخ ثقافة العمل الحر في المجتمعات ويروج كثير من المتحدثين والأشخاص لمفهوم ريادة الأعمال، على أنها المستقبل .. وعلى أنها العنصر الأساسي في تقليص نسب البطالة في البلدان وأنها ستدفع عجلة الاقتصاد في المنطقة للأفضل.

وعليه فإن تقديم الاهتمام والعناية اللازمة لريادة الأعمال بشكل عام والمنشآت الصغيرة على وجه الخصوص أمر في غاية الأهمية خاصة أن المشروعات

الصغيرة و المتوسطة تعتبر من الآليات التي تسهم في مواجهة البطالة والإقصاء الاجتماعي ، حيث لا تزال معدلات بطالة الشباب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأعلى في العالم لتصل عام 2013 إلى 27.3 في المائة في الشرق الأوسط وإلى أكثر من 29 في المائة في شمال أفريقيا. وهذه المعدلات تزيد عن ضعف المعدل العالمي، وهي أعلى بكثير من معدلات بطالة الشباب في البلدان المتقدمة.

و يشير تقرير منظمة العمل العربية لسنة 2013، إلى أن الشباب استحوذ على النصيب الأكبر بين صفوف العاطلين بنسبة 54 في المائة مشيراً إلى أن نسبة الشباب المتعلمين 27 في المائة من العاطلين ، بينما تقدر نسبة النساء بنحو 41 في المائة، مقابل 23 في المائة بين الرجال.

وكذلك أشار التقرير أن عدد الشبان العاطلين في الوطن العربي حالياً بلغ 20 مليوناً عاطل بزيادة 16% مقارنة بالأعوام الماضية، ما يمثل خطورة على الاستقرار الاجتماعي العربي. كما كشف تقرير عن تفاقم معدلات البطالة بشكل حاد في الدول التي شهدت التحولات الأخيرة، حيث ارتفعت في تونس من 13% عام 2010 إلى 16.5% عام 2013، وفي مصر من 8.9% قبل الثورة إلى 13.2% سنة 2013، وفي ليبيا من 19.5% عام 2010 إلى 30% في أواخر 2011، وفي سوريا من 14.9% قبل الاحتجاجات إلى 25% في 2013. وفي الأردن، يبلغ معدل البطالة 12% في تحسن عن سنة 2013 التي بلغ معدل البطالة فيها 14%. لكن من بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 20 إلى 24 عاماً يبلغ معدل البطالة 52.7% وهو أمر غير طبيعي. بالإضافة إلى معدل 50% للأشخاص الذين يحملون الشهادة الثانوية أو مستوى أعلى من التعليم.

وحسب مدير منظمة العمل العربية يجب توفير حوالي 50 مليون فرصة عمل خلال فترة العقد العربي للتشغيل حتى عام 2020، وذلك لاستيعاب الداخلين الجدد إلى سوق العمل، وضرورة العمل على تحقيق الاستفادة الكاملة من الهبة السكانية التي يتمتع بها الوطن العربي وذلك عند وضع خطط التنمية بما في ذلك بزيادة نسبة المشاركة في النشاط الاقتصادي وتوسيع الطاقة الاستيعابية لسوق العمل في القطاع الخاص، مع مراجعة مخرجات التعليم لتتماشى مع احتياجات القطاع الخاص

وتجاه مشكلة البطالة فان تشجيع ثقافة ريادة الأعمال تعد مسألة حيوية في هذه المرحلة من حياة المجتمع العربي، ويجب أن تكون أحد محاور برنامج الحكومات ، وذلك لكون الدفع بالشباب إلى مجال ممارسة النشاط الريادي سوف يتمخض عنه

حلول للكثير من الأزمات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية. ومن ثم يجب على الحكومات العربية أن يضمن برامجها الإشارة بوضوح إلى ريادة الأعمال، وأهميتها وفوائدها وكيفية دعمها وتطويرها من خلال سياسات وبرامج وإجراءات متنوعة على مستوى التشريع والتعليم والتدريب والتمويل والنصح والإرشاد وحاضنات الأعمال والدعم الفني ومعالجة حالات الإعسار والفشل، كما يجب عليها أن تستفيد من تجارب الآخرين وخاصة التجربة الدول المتقدمة.

وتهدف هذه الورقة لإلقاء الضوء على الربط مابين ريادة الاعمال والدور الذي تلعبه المشروعات الصغيرة كونها تشكل أداة أساسية في الحد من البطالة وسنحاول طرح جملة من التساؤلات المثمثلة في ما يلي :

- ما هي ريادة الاعمال والمشروعات الصغيرة
- ما هو مفهوم ريادة وأهميتها وخصائصها ؟
- ما هو دور المشروعات الصغيرة في الحد من البطالة ؟

والإجابة على التساؤلات سنحاول في المحور الأول التعريف بريادة الاعمال والمنشآت الصغيرة و في المحور الثاني التعرف على مفهوم ريادة الأعمال وأهميتها وخصائصها وفي المحور الثالث التعريف بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة وفي المحور الرابع إلقاء الضوء على على الدور الذي تلعبه ريادة الاعمال و المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الحد من مشكلة البطالة.

المحول الاول : ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة

يكثر الخلط بين ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة فهناك من يبدأ مشروعاً لمنشأة صغيرة أو ناشئة ويعتبر نفسه رائد أعمال، بل أن هناك جهات تقوم برعاية مشاريع صغيرة وتسمي أصحابها رواد أعمال، وهناك مؤسسات عامة وخاصة تمول مشاريع منشآت صغيرة وتسميها للأسف بمشاريع ريادة الأعمال. كما أن هناك من يستخدم في بعض الكتابات مصطلحات ريادة الأعمال لتدل على نفس معنى المنشآت الصغيرة، في حين أن هناك فرقاً بين المفهومين. ولكي نبدأ بالتفريق العلمي فإننا نطلق من التعريف العربي لريادة الأعمال الذي وضعه الشميمري وآخرون 2010 بأن ريادة الأعمال هي "إنشاء مشروع اقتصادي حر يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة". وبالنظر إلى مكونات هذا التعريف العملي وبحسب ما يراه بيتر دراكر Peter Drucker

فإن المفهومين مختلفين بالرغم من وجود كثير من الصفات التي يلتقيان بهما. إلا أن ريادة الأعمال بمفهومها العلمي السليم تتميز بأربعة صفات تجعلها مختلفة عن المنشآت الصغيرة. تتلخص هذه الصفات بما يلي:

- مقدار خلق الثروات:

فالمشروعات الصغيرة تهدف إلى توليد دخل مستمر ومرضي لصاحبه يتجاوز ويكون أفضل من التوظيف التقليدي. أما ريادة الأعمال فتهدف إلى إنشاء ثروة مستمرة ودائمة يتجاوز مداها الأحلام البسيطة إلى بناء الثراء الكبير. وهذا يعني أن رائد الأعمال يتوقع أن يقفز به مشروعه إلى عالم الثروة، ولا يمكن أن ينتج ذلك إلا بأن مشروعه يقدم إضافة مبتكرة ذات قيمة تجعل من خلق الثروة ممكناً ومحتملاً و يتضح من الاحصائيات ان شركة "غوغل" الامريكية هي اكثر نفوذا في سوق الانترنت اذ ياتي "لاري بيدج و سيرجي برين" على قائمة اثرياء الانترنت على مستوى العالم. ..

سرعة بناء الثروة:

إن المشروعات الصغيرة تبني ثروتها عادة عبر حياة صاحبها وفق وقت زمني طويل، فالمشروع الصغير يبقى عادة مدة طويلة وهو على حاله مشروعاً صغيراً، وقد لا يتطور في الظروف العادية في حين أن مشروعات ريادة الأعمال تحقق الثروة الريادية بينها رائد الأعمال خلال زمن قياسي في حياته العملية لا تتجاوز عادة خمس إلى عشر سنوات اذ تبلغ ثروة "لاري بيدج و سيرجي برين" على التوالي 32.3 مليار دولار و 31.8 مليار دولار . وتبلغ ثروة مؤسس و مدير شركة "امازون . كوم" جيف بيزوز 32 مليار دولار . .

المخاطرة:

المشروعات الصغيرة تنشأ الأمان والتقليدية وتتبتعد عن المخاطرة إذا أنها ذات تقليد مشابه لكثير من غيرها من المشروعات الصغيرة. أما ريادة الأعمال فتتميز بالمخاطرة العالية، وهي الثمن الذي يتوقع لرائد الأعمال أن يدفعه مقابل الثراء. وبغير المخاطرة فإن الريادة تزول وتكون مشروعاً صغيراً.

الابتكار والإبداع:

ريادة الأعمال تتصف بالابتكار والإبداع وتحويل تلك الأفكار إلى منتجات وخدمات مربحة، وهي أكثر بكثير مما يمكن أن تتصف به المنشآت الصغيرة. هذا الابتكار والإبداع يحقق لريادة الأعمال الميزة التنافسية المستدامة التي تخلق الثروة. ويمكن أن تظهر تلك الإبداعات والابتكارات بصيغة منتجات جديدة، أو خدمات ذات قيمة مضافة، أو أساليب إدارية وعملية وتقنية جديدة. أما المنشآت الصغيرة فلا تلزم أي إبداع أو ابتكار بل أنها تعتمد على تقليد الآخرين مع شيء بسيط من الاختلاف لا يرقى إلى مستوى الابتكار والإبداع. ولنا أن نتصور كم من المشروعات الصغيرة سمينها بالخطأ ريادة الأعمال، فجنينا على المفهوم وهضمنا حق الرواد الحقيقيين مثال مارك "زوكربيرغ" الذي أشتهر قام مارك زوكربيرج بابتكار الفيس ماث في 28 أكتوبر من عام 2003، عندما كان طالب في السنة الثانية في جامعة هارفارد. في هذه الأثناء.

المحور الثاني : مفهوم ريادة الأعمال واهميتها وخصائصها:

1- مفهوم ريادة الأعمال :

ريادة الأعمال أو Entrepreneurship هي في الأصل كلمة فرنسية تعني الشخص الذي يباشر أو يشرع في إنشاء عمل تجاري ، و عبّر عنه الاقتصادي ريتشارد كانتيلون بأنه نوع من الشخصيات على استعداد لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة ، و تقبل المسؤولية الكاملة بالرغم من أن النتائج غير مؤكدة .

ثم تطور تعريفها لكي يصبح "منظومة اقتصادية مبدعة من خلال تجميع و تخصيص الموارد المحدودة بهدف الكسب و النمو تحت ظروف المخاطرة ، و تختلف أنشطة ريادة الأعمال باختلاف نوع النشاط الذي تتبعه هذه المنظمة الناشئة و تتراوح بين شركات فردية و تعهدات بتوفير فرص عمل جديدة " .

و هناك مصطلح لصيق بريادة الأعمال ألا و هو التدمير الخلاق " destruction creative" و هو ما أطلقتها العالم الاقتصادي شومبير على فعل رواد الأعمال ، حيث أنهم يتمكنوا من كسر القيود و الحواجز و الجمود و الركود السائد في الأنظمة الاقتصادية بما يطرحونه من ابتكارات و أساليب نظم جديدة فيتبعهم الآخرون فتحدث النقلة الاقتصادية الايجابية(مثل زوكربيرغ مؤسس فيس بوك)

كما أن رواد الأعمال لهم الكثير من الصفات التي تميزهم، فهم يحولون المشكلات الى فرص ، ثم يتخذوا الخطوات اللازمة لتحديد حلول لتلك المشكلات و أيضاً يحددوا الزبائن الذين يريدون الحصول على هذه المشكلات المحلولة..

. و تعبر ريادة الأعمال عن نمط من أنماط السلوك المرتبط باستثمار الفرص أكثر من ارتباطه باستخدام الموارد المتاحة، و يمكن القول أن ريادة الأعمال تمثل حالة ثقافية في المجتمع يساهم في بناءها عدة أطراف كالمدرسة والجامعة والإعلام ومراكز البحث العلمي ومنظمات القطاع العام والخاص والغرف التجارية والمؤسسات غير الربحية ونحو ذلك.

2- أهمية ريادة الأعمال :

وتظهر أهمية ريادة الأعمال فيما يلي:

- ان ريادة الأعمال تعمل على امتصاص قدر كبير من مشكلة البطالة وخلق الوظائف وفرص العمل، الشباب، أن ريادة الأعمال أحد الحلول الناجعة للبطالة فإنها بذلك تقلص رقعة الفقر والمشكلات الاجتماعية الأخرى، أن ريادة الأعمال تعد وسيلة للكشف عن الفرص المتاحة ؛ -أن ريادة الأعمال وسيلة للانفكاك والتحرر من الوظائف الحكومية البيروقراطية، والوظيفة الحكومية والتي يتهافت عليها معظم أبناء المجتمعات العربية هي وظائف غير منتجة وذات مردود زهيد لا يلبي الحد الأدنى من الحاجات الأساسية للموظف، مما يحتم على الأفراد الفاعلين والمبشرين عدم تضييع قدراتهم وأعمارهم في الوظيفة البيروقراطية، والتوجه نحو العمل الحر وتأسيس المشاريع الريادية الصغيرة، وإن كانت البدايات صعبة والمعوقات كثيرة؛

- أن ريادة الأعمال تعمل على تمتين العلاقة بين الجامعات ومراكز البحث العلمي من ناحية، والشركات الصناعية من ناحية أخرى؛ -أن ريادة الأعمال تمثل القوة المحركة للإبداع والابتكار لكونها تمثل مجال لإطلاق الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى مشاريع ومنتجات مبتكرة قابلة للتسويق وتحقيق أرباح كبيرة، في كافة المجالات وخاصة المجالات التكنولوجية، والطبية، والصناعية،

- أن ريادة الأعمال تعمل على الحد من ظاهرة هجرة الأدمغة المبدعة، من منطلق أن توفر مناخ صحي وبيئة ريادية داعمة ومحفزة للاستثمار والإبداع والابتكار تجعل الأفراد ذوي القدرات الجوهرية يفضلون البقاء داخل الوطن بدلا من الهجرة

ومعانة الاغته راب،
وريادة الأعمال متى ما توفر لها البيئة الحاضنة فإنها سوف تفرز رواد أعمال
ومستثمرين مخاطرين يحملون أفكار ومشاريع أعمال واعدة، ومن ثم يمكن
لأصحاب رؤوس الأموال الدخول معهم في صفقات وشركات استثمارية حقيقية.

3- الصفات التي تميز رائد المشروعات:

لا يميز السن أو الجنس ولا التعليم رواد المشروعات، وقد أشارت الدراسات أن
ذوى السن الصغير يمكنهم أن يكونوا روادا للمشروعات وكذلك كبار السن ، إلا أن
أكثر الأعمار نجاحا كانت بين الثلاثين والأربعين. (زوكربيرغ الذي استطاع أن
يدخل قائمة الأغنياء وهو لم يتخط بعد الثلاثين من عمره وقد صنف الأغنياء في
العالم في هذه الفئة العمرية، و "ماط مولينغ" صاحب شركة "اتوماتك" وهو يناهز
22 سنة من عمره).

وبالمثل فإن الجنس ليس له علاقة بريادة المشروعات ، فهناك سيدات أصحاب
أعمال ويمكنهن ريادة المشروعات بنجاح، بل إن هناك سببا وجيها يجعل الإناث
يلجأن إلى ريادة المشروعات ، وهي شعورهن بأن هناك تمييزا ضدهن في العمل،
على الأخص في الترقية لمصاف المديرات ، وهن قد يفضلن العمل الخاص حتى
يشعرن أنهن قادرات على الإنجاز والتقدم والنمو. وقد يقول البعض أن الأدوار
المتعددة التي تلعبها المرأة ، قد تمنعها من كونها رائدة للمشروعات، فكونها أنثى
وأم ومربية وسيدة منزل ، يأخذ من وقتها الكثير . ولقد أثبتت الدراسات أن لهذه
الادوار تأثير في إعاقة المرأة ، فهي تعيقها في الوظيفة كما تعيقها تماما في ريادة
المشروعات. وبالتالي فلا فرق في تأثير النوع أو الجنس على الإتجاه نحو ريادة
المشروعات.

أما بالنسبة لتأثير التعليم على ريادة المشروعات ، فيمكنك أن تجد رواد
المشروعات يقرأون ويكتبون بالكاد، أو أن تعليمهم بسيط . كما قد تجد أن هناك
روادا للمشروعات ذوى تعليم عال، إلا أنه بزيادة مستويات التعليم في كل
مجتمعات العالم، فقد ازدادت بالتبعية نسب تعليم رواد المشروعات ، فتجدهم أكثر
تعلما وهم أصحاب درجات علمية كالثانوية العامة والدبلوم والجامعة .

وبالرغم من أنه ليس هناك علاقة واضحة بين كل من العمر والجنس والتعليم من
جانب ، وريادة المشروعات من جانب آخر، إلا أن البحوث أجمعت أن هناك
صفات شخصية تميز رواد المشروعات وغيرهم من الناس . وتوضح السطور
التالية أهم الصفات الشخصية لرواد المشروعات :

أ- النزعة لتحمل المخاطرة:

رواد المشروعات لديهم نزعة أكبر من غيرهم لتحمل المخاطر (ويمكن القول إنها فوق المتوسط ولكنها ليست عالية). فهم ليسوا مقامرین يلعبون تحت درجة عالية من المغامرة والمخاطرة، بل هم يحسبون درجة المخاطرة ، ويرتبون وينظمون ويدرسون ويحللون ويخططون حتى يمكنهم تحمل المخاطرة، فإن كانت درجة المخاطرة محسوبة Calculated Risk وتشير الحسابات أنها معقولة وأن فرص النجاح عالية، فإنهم يتحملون المخاطرة ، وبالتالي فإنهم يعملون بقول الرسول صلي الله عليه وسلم " اعقلها وتوكل " ، وبالتالي فهم غير مخاطرين بدرجة عالية ، وإنهم إذا قاموا بحساب المخاطرة، ورتبوا لها ، فإننا يمكن القول أنهم مخاطرون بدرجة متوسطة (أو ربما أعلى قليلا من المتوسط)

ب- تحمل الغموض:

يتميز رواد المشروعات بأنهم قادرون على العيش في ظل معلومات أقل عن حياتهم وعملهم وربما في ظل معلومات تتغير كل يوم بشكل يصعب التأكد منها. ويمكنك أن تقارن الشخص البسيط الذي يتوجه إلى وظيفته الحكومية كل يوم بالتاجر أو برجل الأعمال الذي يتوجه إلى تجارته أو أعماله. فالموظف يواجه وضوحا كاملا في وظيفته ومعرفة تامة بالظروف، أما التاجر ورجل الأعمال ، فإنه يذهب إلى عمله ولا يعرف ما قد يحدث بالكامل في السوق والمنافسة والمواد الخام ، فكل شيء يتغير وهناك بعض الغموض وعدم التأكد. وكلما قلت المعلومات وازدادت تعقيدا ، أدى هذا إلى الغموض، بينما كلما زادت المعلومات ، وقلت في تعقيدها ، أدى هذا إلى الوضوح . وبالطبع فرائد المشروعات يواجه غموضا وعليه تحمله بينما الموظف العادي يواجه الوضوح في عمله وحياته.

ج - حب الاستقلال في العمل

يتميز رواد المشروعات بنزعة إلى الاستقلال والفردية في العمل، فهم يحبون أن يسيطروا على مقدرات الأمور في أعمالهم ، ولا يحبون سيطرة الآخرين عليهم . حتى أن عمل رواد المشروعات في ظل شراكة الآخرين لهم ، فهم يعملون لأنفسهم أساسا وللنجاح الفردي أو لإعلاء اسم عملهم وشركتهم. حتى ولو عمل أولئك الرواد في الأعمال الخيرية ، فهم يقودون العمل وهم رؤساء اللجان والمجالس وليسوا أعضاء، وهم يحبون أن يعملوا في النور أمام الآخرين ، ولا يحبون أن يعملوا في صمت أو وراء الكواليس. حتى ولو جلسوا في السيارة فهم يحبون قيادتها وليس الجلوس فيها .

ه- الرغبة في الإنجاز:

تشير الرغبة في الإنجاز إلى حب إتمام العمل بنجاح، ويتميز المنجزون بذلك كما يتميزون بقدرة عالية على حساب المخاطرة، وعلى القدرة على جمع المعلومات وتحليلها، كما يودون أن يقوم الآخرون بإعطائهم معلومات عن مدى تقدمهم في أعمالهم، ويحبون التقدير حبا جما سواء كان ذلك تقدير معنويا أو ماديا . ويخلط البعض الرغبة في الإنجاز مع الرغبة في القوة والنفوذ، وهذا خطأ، حيث وضح من الدراسات أن الراغبين في القوة والنفوذ والسيطرة، ليسوا بالضرورة رواد أعمال، بينما تؤكد أن الراغبين في الإنجاز والنجاح هم فعلا رواد المشروعات والأعمال.

ع- الإيمان بالقدرات الذاتية:

يتميز رواد المشروعات بأنهم يؤمنون بقدراتهم الذاتية، وهم واثقون من أنفسهم وأن قدراتهم ومهاراتهم وشخصياتهم قادرة تماما على تحقيق أحلامهم وتحويلها إلى واقع عملي حقيقي . فهم لا يؤمنون بالحظ والتواكل وإنما يؤمنون بقدراتهم وعملهم وكفاءتهم . وهم لا يؤمنون بالحظ والتواكل وإنما بالحساب والتنظيم والتدبير "اعقلها وتوكل" ، وهم لا يؤمنون بتأثير الظروف والآخريين على نجاحهم ، بل يؤمنون بتأثيرهم هم على نجاحهم وتأثير مهاراتهم وعلى

-المحور الثالث : دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الحد البطالة

تشكل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم أكثر من 80% من الشركات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينا)، وتساهم كذلك بنسبة عالية من الوظائف في المنطقة. وبالمقارنة مع الشركات الكبيرة فإن الشركات الصغيرة والمتوسطة توفر قدراً أكبر من الفوائد للمجتمع من حيث خلق فرص العمل، وبالتالي التخفيف من حدة الفقر و قدرت مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي العربي بحوالي 50%، وتوظف حوالي 60% من القوى العاملة

ولا يقل دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمية في الدول العربية، حيث باتت تساهم بشكل كبير في الاقتصاديات الوطنية لهذه الدول، لاسيما في التشغيل، باعتبار أن معدلات البطالة في الدول العربية تشهد ارتفاعا كبيرا مقارنة بمختلف الأقاليم الأخرى، ويرجع ذلك لمرونة وخصائص هذه المؤسسات.

و تبلغ نسبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من القطاع الصناعي في الجزائر حوالي 14% من مجمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بينما يشكل قطاع التجارة والخدمات النسبة الأكبر بحوالي 34% ويليه قطاع الحرف الذي يشكل ما نسبته 28% من عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. تشكل القوى العاملة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية 22% من عدد العاملين، حيث تمتلك الجزائر عدد من القوانين المتخصصة في تنمية هذه المؤسسات حيث يعد القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الصادر في عام 2001 من أبرز القوانين حيث تتكفل وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتنفيذ جميع القوانين.

أما في مصر، فإن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تمثل حوالي 99% من مؤسسات القطاع الخاص غير الزراعي، تساهم هذه المؤسسات بحوالي 80% من الناتج المحلي الإجمالي، تغطي حوالي 90% من التكوين الرأسمالي، وتوظف حوالي 75% من فرص العمل، كما أن دخول 39 ألف مؤسسة إنتاجية سنويا له دور بارز في إحداث فرص العمل، تمتلك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مصر قانون خاص بتنميتها بشكل عام، حيث صدر هذا القانون في عام 2004.

كما تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في دولة قطر حوالي 98% من عدد المؤسسات، وتبلغ نسبة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الصناعي 12% من مجمل هذه المؤسسات، بينما يشكل قطاع التجارة والخدمات النسبة الأكبر، حيث تمثل نسبة مؤسسات التجارة حوالي 48% وتمثل نسبة مؤسسات الخدمات حوالي 22%. هذا وتوزيع القوى العاملة وفق حجم المؤسسة إلى 47% في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و53% في المؤسسات الكبيرة. والملاحظ أنه لا يوجد لدى قطر قوانين أو هيئات متخصصة في تنمية أو دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل رسمي أو برامج دولة وتخضع جميع المؤسسات بشكل عام إلى نفس القوانين.

أما في سلطنة عمان، فتشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ما حجه 97% من عدد المؤسسات بشكل عام، وتوزيع القوى العاملة وفق حجم المؤسسات، حيث تبلغ نسبة القوى العاملة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بنسبة 46% و54% في المؤسسات الكبيرة.

وتتمثل نسبة القوى العاملة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية حوالي 35% وباقي النسبة توظفه المؤسسات الكبيرة.

وفي الكويت، فإن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يشكل أكثر من 90% من المؤسسات العاملة، وتضم قوى عمل وافدة تقدر بحوالي 45% بينما لا تتجاوز نسبة القوى العاملة الوطنية 1%.

وفي لبنان، فإن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تساهم بتوظيف أكثر من 90% من الوظائف وتشكل أكثر من 95% من عدد المؤسسات.

أما في الإمارات، فتشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نحو 94% من المؤسسات الاقتصادية وتوظف حوالي 62% من القوى العاملة وتساهم بحوالي 75% من الناتج الإجمالي للدولة.

وفي الأردن، فإن توزيع القوى العاملة يتوزع حسب حجم المؤسسة، فالمؤسسات المصغرة توظف حوالي 38%، و 17% في المؤسسات الصغيرة، 15% في المؤسسات المتوسطة و 30% في المؤسسات الكبيرة.⁽ⁱ⁾

وفي المغرب، فإن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تهيمن على 95 في المائة من مجموع المشروعات العاملة بالمغرب، وهي دون شك المشغل الأول لليد العاملة بالمغرب وتحتل مكانة هامة في الدورة الاقتصادية الوطنية، وتنتشر بشكل غير متوازن عبر ربوع المملكة، حيث يلاحظ تركزها بالأساس في المدن الكبرى.

- مميزات المشاريع الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من البطالة:

علاوة على دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث تمثل جزءا كبيرا من قطاع الإنتاج في مختلف الدول سواء المتقدمة أو النامية، تقدم المشاريع الصغيرة والمتوسطة العديد من المميزات التي يمكن تلخيصها بالآتي:

- سهولة تأسيسها نظرا لعدم حاجتها إلى رأس مال كبير أو تكنولوجيا متطورة، إضافة إلى قدرتها على الإنتاج والعمل في مجالات التنمية الصناعية والاقتصادية المختلفة.

- توفير فرص عمل وبكلفة استثمارية منخفضة وذلك لطبيعة الفن الإنتاجي المستخدم حيث أسلوب الإنتاج كثيف العمل خفيف رأس المال، فضلا عن تواضع مؤهلات العمالة المطلوبة مما يعزز دورها في امتصاص البطالة التي في الأغلب تتصف بتدني مستواها التعليمي والمهني وخاصة في البلدان النامية.

- نشر القيم الصناعية الايجابية في المجتمع من خلال تنمية وتطوير المهارات لبعض الحرف والمهارات.

- استغلال مدخرات المواطنين والاستفادة منها في الميادين الاستثمارية المختلفة، بدلا من تبذير هذه المدخرات في الاستهلاك.

- تغطية الطلب المحلي على المنتجات التي يصعب إقامة صناعات كبيرة لإنتاجها لضيق نطاق السوق المحلية نتيجة لانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي أو لمحدودية حجم التراكم الرأسمالي وخاصة في الدول النامية.

- تعد هذه المشاريع صناعات مغذية لغيرها من الصناعات ولها دورها في توسيع قاعدة الإنتاج المحلي، حيث تساهم في تلبية بعض من احتياجات الصناعات الكبيرة سواء بالمواد الأولية أو الاحتياطية، بالإضافة إلى قدرة هذه المشاريع على الاستفادة من مخلفات الصناعات الكبيرة.

- لا يحتاج العاملون إلى مستويات عالية من التدريب للعمل في هذه المشاريع لبساطة التكنولوجيا المستخدمة.

- توفر منتجات هذه المشاريع جزءا هاما من احتياجات السوق المحلي، مما يقلل من الاستيراد.

- توفير العملة الصعبة من خلال تعويض الاستيراد والمساهمة في التصدير في أحيان كثيرة.

- تستطيع مواجهة تغييرات السوق بسرعة كبيرة، حيث تتمتع بقدر من التكيف وفقا لظروف السوق سواء من حيث كمية الإنتاج أو نوعيته، مما يعني القدرة على مواجهة الصعوبات في أوقات الأزمات الاقتصادية وفترات الركود.

الخاتمة:

استعرضنا في هذه الورقة الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لريادة الأعمال و للمشروعات الصغيرة والمتوسطة بوصفها آليات العصر في الحد من البطالة ومختلف الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية الناجمة عنها، ومما سبق يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي قد تسهم في تفعيل دور ريادة الأعمال و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المساهمة بحل لأزمة البطالة في الدول العربية، نذكر منها:

توصيات لتطوير ريادة الأعمال :

- تطوير وتنمية الجانب المهني لدى أعضاء هيئة التدريس لتكون لديهم مقومات بناء العناصر الريادية لدى طلاب الجامعات.. التي لديها الرغبة والقدرة تخلق وظائف لأنفسها ولغيرها

- تطوير آليات لدى مؤسسات التعليم لانتقاء العناصر الريادية ودعمهم فنيا ومعنويا

- تطوير تفكير الشباب من التركيز على استغلال الفرص إلى التفكير لخلق الفرص..:

- وضع خطط لاستغلال قدرات الشباب منذ الصغر أملاً في زيادة أعداد كل من رواد الأعمال والمشروعات الصغيرة.

- الاستفادة من الممارسات الدولية والمثيلة من اقتصاديات ريادة الأعمال واستخلاصها وتفعيلها لدعم المبدعين والمبادرين في ريادة الأعمال..

- تفعيل حاضنات الشباب بجانب حاضنات الأعمال لتكون بمثابة مختبرات لبناء شخصية العناصر الريادية.

- تفعيل آليات التعاون بين الجامعات ومؤسسات الأعمال لتبنى ورعاية الأفكار الابتكارين للعناصر الريادية..

- تطوير فكر مؤسسات التمويل والدعم المالي من دعم تنمية المهارات و دعم و العناصر الريادية التي تخلق وظائف جديدة.

- تفعيل نشاط الإرشاد ليقوم المرشد بمساعدة الطالب على اكتشاف قدراته التطبيقية والمهنية وتوجيهه نحوها وعدم الاقتصار على الإرشاد الأكاديمي..

-توفير قواعد بيانات بكل المنطقة العربية لعرض أفكار المشروعات التي تمثل فرص استثمار وفرص العمل التي توفرها وإمكانات وأعداد الشباب الذين لا يتوافر لهم عمل مناسب..

-تشجيع البحوث والدراسات التي تتناول العوائق التي تواجه العناصر الريادية في إنشاء وإدارة المشروعات الصغيرة.

-تفعيل برامج التدريب لاكتساب الخبرة وبناء المهارات لتأهيل العناصر الريادية قبل إنشاء المشروعات الصغيرة.

-تطوير برامج الاختبارات النفسية والسلوكية والمهنية لاكتشاف العناصر الريادية وتبنى ورعاية هذه العناصر..

توصيات لتطوير المشروعات الصغيرة:

- زيادة الوعي بأهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتوضيح دورها في التنمية الاقتصادية.
- زيادة اهتمام البنوك التجارية بالمتطلبات التمويلية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ووضع خطط تمويلية لها.
- دعوة المصارف التجارية الإسلامية لتمويل رأس المال العامل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة كبديل تمويلي متوافق مع الشريعة الإسلامية، وذلك من خلال اعتمادات المرابحة أو المشاركة.
- إجراء مسح دوري لهذه المشاريع لتجميع الإحصاءات الخاصة بها في مجالات الإنتاج والقوى العاملة ورأس المال وغيرها بهدف مساعدة الجهات المسؤولة في اتخاذ القرار المناسب لتطوير هذه المشاريع وتشخيص احتياجاتها التمويلية المختلفة.
- تأسيس قاعدة بيانات متخصصة بشروط وتفاصيل أنظمة تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- تفعيل دور الاتحاد العربي للمشروعات الصغيرة لتنمية تلك المشروعات في الدول العربية من خلال إنشاء بنوك معلومات عنها، وتيسير التكامل والترابط فيما بينها، بوصفها مدخلا للتكامل والتعاون الاقتصادي العربي.
- توفير البيئة التنظيمية المحفزة على اتساع آفاق المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية من خلال تبسيط وتجانس الإجراءات اللازمة لإقامة تلك المشروعات.

- تحقيق الشراكة بين جهود البلدان العربية على المستوى الحكومي من جهة والمؤسسات الأهلية من جهة أخرى في مجال تعبئة وتوظيف الموارد التمويلية
- اللازمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، وتسويق منتجاتها.

- المراجع:

¹ -- منظمة العمل العربية، تقرير 2013

- لمشروعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في التشغيل في الدول العربية : حسين عبد المطلب الأسرج
- موقع بادر/بادر
- المشاريع الصغيرة والريادة/الدكتور بلال خلف السكارنة
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.
- المشروعات الصغيرة والمتوسطة كآلية لمكافحة البطالة في الدول العربية/ د. زكية مقري و د. نعيمة يحياو
- جمعية ريادة الأعمال
- info@riyadah.com.sa
- البطالة في الوطن العربي ... أسباب و تحديات أ. الوافي الطيب، أ. بهلول لطيفة
- لمري، ياسر بن سالم ;حمزاوي، محمد سيد مشرف.
- جريدة اخبار اليوم المغربية
- <http://www.silatech.com/ar-QA/home-ar>
- [/http://lematineco.over-blog.com](http://lematineco.over-blog.com)
- <http://www.invest.gov.ma/?Id=1&lang=ar>
- [/http://www.anpme.ma](http://www.anpme.ma)
- [/http://www.alamana.org.ma](http://www.alamana.org.ma)